

بحار الأنوار

[56] الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا وفيها حجة (1) يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله (2). بيان: لعل كلمة " إلا " (3) هنا زائدة كما قال الأصمعي وابن جنبي، وحملا عليه قول ذي الرمة: حجاج ما تنفك إلا مناخة * على الخسف أو ترمي (4) بها بلدا قفرا وحمل عليه ابن مالك قوله: أرى الدهر إلا منجنونا بأهله. والحجاج جمع الحرجوج، وهي الناقة الطويلة على وجه الأرض، و المنجنون: الدولاب، ويحتمل أن يكون " ما زالت " من زال يزول، أي لا تزول ولا تتغير من حال إلى حال إلا وفيها إمام، والدنيا لا تخلو عن التغير فلا يخلو من الإمام، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدنيا إلا وفيها إمام، أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفني، ولا يبعد أن يكون تصحيف " ما كانت ". أقول: سيأتي في خطبة الغدير ما يدل على المقصود من الباب. _____ (1) في المصدر: ما زالت الأرض في حجة. (2) غيبة النعماني: 68. (3) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [إلا] فلا حاجة إلى هذه التأويلات. (4) في النسخة المخطوطة: أو نرمى.
